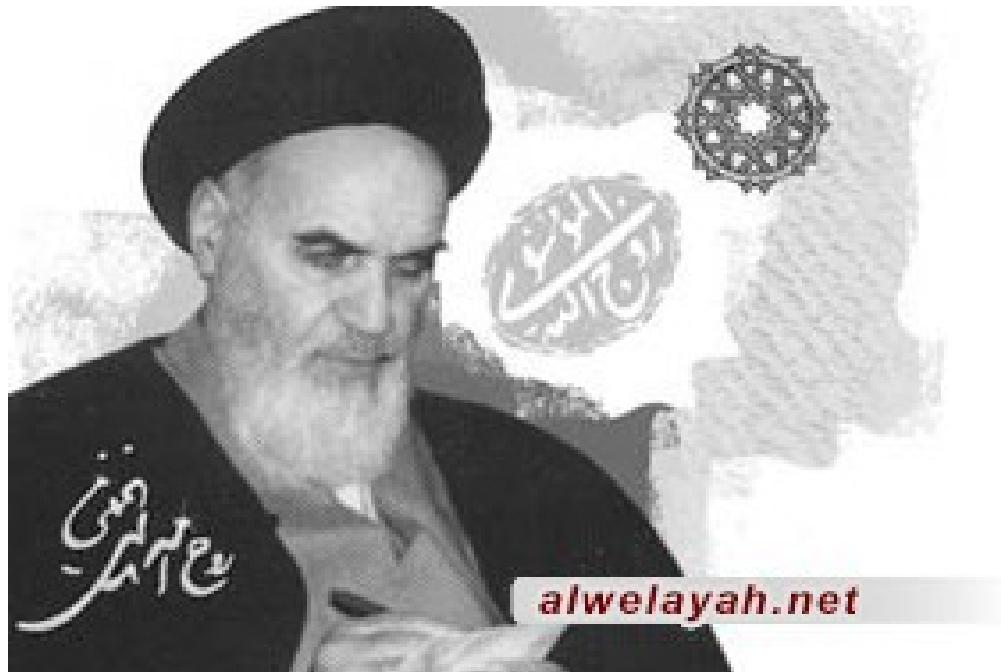


الفصل الأول من وصية الإمام



الوصية الإلهية السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

* مقدمة الوصية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي ..."

فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا على "الحوض" [1] الحمد لله رب العالمين، صلّى الله عليه وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرار كتابك الذي تجلت فيه الأحادية بجميع أسمائك حتى المستأثر منها، الذي لا يعلمه غيرك. واللعن على طالميهم أصل الشجرة الخبيثة.

وبعد.. فإنني أرى من المناسب التعرض باقتضابٍ قاصر لموضوع الثقلين، لا من حيث المقامات الغيبية والمعنوية والعرفانية [2]، فقلمي لا يجسر على مرتبةٍ يستعصي عرفانها، ويصعب - أن لم أقل يمتنع - تحملها على كل دائرة الوجود من الملك [3] إلى الملائكة [4] ومنه إلى اللاهوت [5] وإلى ما يفوق فهمي وفهمك، ولا من حيث ما مرّ على البشرية جراء عدم إدراك حقائق المقام السامي للثقل الأكبر [6] والثقل الكبير [7] الذي يكبر كل شيء عدا الثقل الأكبر الذي يمثل الأكبر المطلق، ولا ما حيث من قاساه هذان الثقلان من الطواغيت [8] والشياطين من أعداء الله، ذلك على عسير لقصور الاطلاع وضيق الوقت. فجلّ ما رأيته مناسباً للذكر، هو الإشارة باختصار بالغ إلى ما تعرض له هذان الثقلان.

لعلّ قوله (لن يفترقا حتّى يردا على الحوض) إشارة إلى أن كلّ ما يجري - وبعد حياة رسول الله (ص) المباركة - على أحد هذين الثقلين يجري على الآخر، وإلى أنّ هجران أيّ منهما يُعدُّ هجراناً للآخر، وحتى تلك الساعة التي يرد فيها هذان المهجوران الحوض [9] على رسول الله (ص).

أما هل أن هذا الحوض هو مقام اتصال الكثرة بالوحدة [10] وأضمحلال قطرات في البحر، أو أنه شيء آخر؟ فلا سبيل له إلى العقل والعرفان البشري. ولكنّ ما تنبغي الإشارة إليه، هو أنّ ظلم الطواغيت الذي لحق وديعني الرسول الأكرم (ص) هاتين، لحق الأمة الإسلامية، بل البشرية جموعاً، وإن القلم ليعجز عن بيان ذلك.

ولا يفوتي هنا التذكير بأنّ حديث الثقلين متواتر بين جميع المسلمين، فقد نقلته كتب أهل السنة،

بدءاً من الصحاح الستة^[11]] حتى الكتب الأخرى بألفاظ مختلفة وفي أبواب عديدة متواتراً عن رسول الله (ص)؛ وبذا فالحديث الشريف يُعد حجّة قاطعة على البشر جميعاً، خصوصاً المسلمين على اختلاف مذاهبهم. وعليه فإنَّ على جميع المسلمين الذين تمت الحجة عليهم أن يوضحوا موقفهم إزاء ذلك، وإن كان ممكناً التماس العذر للجاهلين غير المطلعين، فلا عذر للعلماء من كل المذاهب.

* المستبدون والطواحيت

وإننا لنرى الآن أن الأمور المؤسفة التي جرت على كتاب الله - هذه الوديعة الإلهية وأمانة رسول الإسلام (ص) - هي مما يبعث على البكاء بدل الدموع دماً، والتي ابتدأت بـ"عبيد شهادة علي" (ع)؛ فقد اتّخذ المستبدون والطواحيت من القرآن وسيلة لإقامة الحكومات المعادية للقرآن، وإقصاء المفسرين الحقيقيين للقرآن والعارفين بحقائقه - من أولئك الذين أخذوه عن رسول الله (ص) وسمعوا عنه ومن كان نداء "إني تارك فيكم الثقلين" يملأ أسماعهم - عن موقع القرار باسم القرآن وبذرائع مختلفةٍ ومؤامراتٍ محاكةٍ سلفاً.

وفي الحقيقة فإن هؤلاء الطواحيت عملوا على إبعاد القرآن - الذي يعد أعظم منهج للحياة المعنوية والمادية للبشرية حتى يوم ورودها الحوض - عن واقع الحياة وقضوا بذلك على حكومة العدل الإلهي التي تمثل أحد أهداف هذا الكتاب المقدس، وأسسوا للاحتراف عن دين الله وعن الكتاب والسنة الإلهية، حتى بلغ الأمر مبلغاً يخجل القلم عن إياضه.

* القرآن منهج الحياة

وكلاًّما استطال هذا البنيان الأعوج ازداد به الانحراف والاعوجاج، حتى وصل الامر حداً أقصى فيه القرآن الكريم عن ميدان الحياة وأصبح وكأنه عديم الدور في الهدایة، وهو الكتاب الذي تنزل من مقام الأحدية الشامخ إلى مقام الكشف المحمدي التام[12] لإرشاد العالمين، ولن يكون نقطة الجمع لكل المسلمين، بل للعائلة البشرية جماء، هادفاً إيصالها إلى ما يليق بها، وتحرير وليدة علم الأسماء[13] من شر الشياطين والطواجيت وإقامة القسط والعدل في العالم وتفويض أولياء الله المعصومين (عليهم صلوات الأولين والآخرين) أمر الحكومة يسلموها بدورهم لمن يرون فيه صلاح البشرية. وإذا بالقرآن يصبح على أيدي الحكومات الجائرة والمعممين الخبائء – الذين يفوقون الطواجيت سوءاً – وسيلة لإقامة الجور والفساد وتبرير ظلم الطالمين والمعاذين للحق تعالى.

ومن المؤسف أن يقتصر دور القرآن الكريم – وهو كتاب الخلاص – وبسبب المتأمرين والأصدقاء الجهلة، على المقابر والمآتم، ويصبح – وهو النازل لجمع المسلمين والبشرية جماء ولن يكون منهجاً لحياتهم – وسيلة للتفرقة والاختلاف أو أنه يُهجر كليّاً. وقد رأينا كيف كان يعامل من تلفظ بشيءٍ عن الحكومة الإسلامية أو تحدث عن السياسة وكأنه قد ارتكب أكبر المعاصي! مع أن الحكومة والسياسة هي المهمة الأولى للإسلام والرسول الأعظم (ص) والقرآن والسنة يفيضان بها. كما رأينا كيف أصبحت كلمة "عالم دين سياسي" مرادفة لكلمة "عالم دين بلا دين" وما زال الأمر كذلك الآن.

* الطواجيت وطباعة القرآن

فقد عمدت القوى الشيطانية الكبرى مؤخراً – وبهدف القضاء على القرآن وتحقيق المقاصد الشيطانية للقوى الكبرى، وبالإيعاز للحكومات المنحرفة، الخارجة عن تعاليم الإسلام المتلبسة زوراً بالإسلام – للقيام بطبع القرآن طبعات فاخرة ونشره على نطاقٍ واسعٍ لتجريم دوره بهذه الحيلة الشيطانية؛ وكلنا نذكر قيام حمد رضا خان البلهوي[14] بطبع القرآن، وكيف أنَّ هذا الأمر انطلق على البعض، ودفع البعض الآخر من المعممين الجهلة للإطراء عليه! واليوم نرى ما ينفقه الملك فهد[15] سنوياً من مبالغ طائلة من أموال المسلمين على طبع القرآن الكريم والتبلیغ بالوهابية[16] – هذا المذهب المشحون

بالخرافات والباطل جملة وتفصيلاً - سعياً في تطويق المسلمين والشعوب الغافلة للقوى الكبرى، والقضاء على الإسلام العزيز والقرآن الكريم باسم الإسلام والقرآن.

* نفخر بأئمتنا المعصومين عليهم السلام

أمّا نحن وشعبنا المجيد - المتشبع بالقرآن والإسلام - فنفخر أنّنا أتباع مذهب يهدف لإنقاذ الحقائق القرآنية - الفيّاضة بالنداء بالوحدة بين المسلمين، بل بين البشر أجمعين - من حالة الاقتصار على المقابر والمدافن، وتحقيق الانطلاق لها - باعتبارها أعظم وصفة منجية - لتحرير البشر من كل ما يكبل أيديهم وأرجلهم وقلوبهم وعقولهم ويجرّهم نحو الفناء والضياع والرقّ والعبودية للطواغيت.

ونفخر أنّنا أتباع مذهب أسمّه - بأمر الله - رسول الله (ص) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) هذا العبد المتحرر من جميع القيود والمكلف بتحرير بني الإنسان من أشكال الأغلال وأنواع الاسترفاقة.

نفخر أن كتاب نهج البلاغة^[17] - الذي هو أعظم دستور بعد القرآن، للحياة المادية والمعنوية، وأسمى كتاب لتحرير البشر، والممثل بتعاليمه المعنوية والحكمية أرقى نهج للنجاة - هو من إمامنا المعصوم، ونفخر أن الأئمة المعصومين (عليهم آلاف التحية والسلام)^[18] بدءاً بعلي بن أبي طالب وانتهاءً بمنقذ البشرية، الإمام المهدي^[19] صاحب الزمان - الحي الناظر على الأمور بقدرة الله القادر - هم أئمتنا، ونفخر أن الأدعية الخلاّقة التي تسمى بالقرآن الصاعد، هي من أئمتنا المعصومين، نفخر بمناجاة أئمتنا الشعبانية^[20] وداعاء الحسين بن علي (ع) في عرفات، والصحيفة السجادية (زبور آل محمد)^[21] والصحيفة الفاطمية^[22] - الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية^[23]، - ونفخر أن باقر العلوم^[24] - أسمى علم في التاريخ، ذا المنزلة الخفية على غير الله ورسوله(ص) والأئمة المعصومين(عليهم السلام) هو من أئمتنا. ونفخر أن مذهبنا جعفري^[25] وان فقهنا^[26] - وهو البحر

اللامتنا هي - واحد من آثاره (ع)؛ نحن فخورون بجميع الأئمة المعصومين (عليهم صلوات الله) ملتزمون بالسير على نهجهم، نحن فخورون أن أئمتنا المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم) تحملوا - ومن أجل تطبيق القرآن الكريم بكل أبعاده بما في ذلك تشكيل الحكومة الإسلامية - السجن والنفي، حتى استشهدوا في النهاية وهم يعملون على اسقاط الحكومات الجائرة وطواغيت زمانهم.

والليوم .. نحن فخورون أننا نسعى لتحقيق أهداف القرآن والسنة، وأن مختلف الشرائح من شعبنا منهملة في هذا الطريق المصيري العظيم، غير مبالية بتقديم الأرواح والأموال والأعزاء في سبيل الله تعالى.

* نفخر بالنساء الزينببيات [27]

نحن نفخر بحضور السيدات - صغاراً وكباراً - في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية يجاهدن جنباً إلى جنب الرجال - بل قد يفوقنهم أثراً - من أجل إعلاء كلمة الإسلام وأهداف القرآن الكريم.

تشارك المستطيعات منهن في التدريبات العسكرية للدفاع عن الإسلام والدولة الإسلامية - الأمر الذي يعدّ من الواجبات المهمّة - متحررات من أنواع الحرمان الذي فُرض عليهنّ، بل على الإسلام والمسلمين - نتيجة تأمر الأعداء وجهل الأصدقاء بأحكام الإسلام والقرآن - وساعيات بمنتهى الشجاعة والحرز للانطلاق من قيود أسر الخرافات التي روّج لها الأعداء بواسطة بعض المغفلين والمعممين الجاهلين بمصالح المسلمين.

وأمّا غير المستطيعات منهن على حمل السلاح فمشغولات بتقديم أسمى الخدمات في المواقع الخلفية بنحوٍ

يُفجّر الحماس والاندفاع في قلوب أبناء الشعب، ويزلزل قلوب الأعداء والجهلة – الأشدُّ سوءاً من الأعداء – ويمليها حنقاً وغضباً. وما أكثر ما رأينا من النساء الجليلات وهن يمارسن دورهن الزيتني مفاحرات بفقدن الأبناء، ومضحيات بكل شيء في سبيل الله تعالى والإسلام العزيز، مدركات أن ما حصلن عليه يفوق جنات النعيم سمواً، ناهيك عن سموه على متاع الدنيا الرخيص.

* نفخر بالعداء لأمريكا الإرهابية

إن شعبنا – بل الشعوب الإسلامية وجميع مستضعفي العالم، يفخرون بأنَّ أعداءهم – أعداء الله والقرآن الكريم والإسلام العزيز – هم وحوش لا تتوρع عن ارتكاب أيّة جريمة أو جنائية لتحقيق أهدافها الإجرامية المشؤومة، غير مفرّقة – في سبيل تحقيق تسلطها ومطامعها الدنيئة – بين الصديق والعدو، وعلى رأسهم أمريكا الإرهابية الطبع، التي أضرمت النار في جميع أرجاء العالم، وحليفتها الصهيونية العالمية، التي ترتكب – وفي سبيل تحقيق مطامعها – من الجنایات ما تخجل الأقلام والألسنة عن كتابته وذكره.. يجرّهم حلمهم الأبله بـ(إسرائيل الكبرى) إلى عدم التورع عن ارتكاب أفظع الجرائم.

كذلك فإن الشعوب الإسلامية والمستضعفة تفاخر بأنَّ أعداءها هم من أمثال الصعلوك حسين الأردني المجرم المحترف وحسن وحسني مبارك الذين يشاركون إسرائيل على معرف واحد والذين لا يتورعون عن ارتكاب أيّة جريمة بحق شعوبهم خدمة لأمريكا وإسرائيل.

ونحن فخورون بأن عدونا هو صدام العفلقي[28] الذي عُرف بين الصديق والعدو بإجرامه ونقشه القوانين الدولية، وانتهاك حقوق الإنسان، ولا يخفى على الجميع أن جريمته بحق الشعب العراقي المظلوم وبحق إمارات الخليج لا تقلُّ عن جريمته بحق الشعب الإيراني.

اننا وكل الشعوب المظلومة في العالم فخورون بأن وسائل الإعلام وأجهزته العالمية تهمنا، وكل المظلومين، بمختلف الجرائم، منصاعة في ذلك لما تُعملية عليها القوى الكبرى. وأي فخر أسمى وأجل^{*} من وقوف أمريكا – رغم كل ادعاءاتها وصيتها العسكري، ورغم كل تلك الدول الخاضعة لها، وسيطرتها على الثروات الهائلة للشعوب المظلومة المتخلّفة، ورغم امتلاكها لكل وسائل الإعلام – أمام الشعب الإيراني الغيور، ودولة بقية الله (أرواحنا لمقدمه الفداء) [29] عاجزة ذليلة، لا تعرف بمن تستعين، وماذا تفعل، وهي تسمع جواب الرفمن من كل^{*} من تتوجه إليه.

وما ذلك كلامه إلا^{*} ببركة الامدادات الغيبية الباري تعالى جلت عظمته، والتي أيقظت الشعوب، خصوصاً^{*} شعب ايران المسلم وأخرجتها من ظلمات الطاغوت الى نور الإسلام.

* الى الشعوب المظلومة والشعب الإيراني

وهنا أوصي الشعوب الشريفة المظلومة والشعب الإيراني المجيد أن يقفوا بحزم واستقامة والتزام وثبات على هذا الصراط الإلهي المستقيم، الذي مَنَّ الله به عليهم، المُمان من الارتباط بالشرق الملحد، أو الغرب الطالم الكافر، وان لا يغفلوا لحظة واحدة عن التضرّع بالشكر على هذه النعمة. كما أوصيهم بعدم السماح لعملاء القوى الكبرى القذرين – سواءً في ذلك الأجانب أو المحليين الذين يفوقون أولئك سوءاً – بإحداث أي تضعضع في نواياهم الرشيدة وإراداتهم الحديدية. وليرعلموا ان تصاعد وتيرة المذهب الإعلامي لأجهزة الإعلام العالمية والقوى الشيطانية في الغرب والشرق إنما يشير الى قدرتهم الإلهية. جزاهم الله تعالى خيراً في الدنيا والآخرة، انه ولني النعم وببيده ملکوت كل شيء.

كما ألتئم من الشعوب الإسلامية، بمنتهى التواضع والإلحاح، اتّباعَ الأئمة الأطهار – قادة البشرية العظام – والمبالغة في التزام نهجهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري وبأنسب الأشكال، باذلين النفوس والأعزاء في هذا السبيل. ومن جملة ذلك عدم الخروج – قيد أنملة – عن الفقه التقليدي[30] الذي يمثل هوية مدرسة الرسالة والإمامية، والضامن لترشيد الشعوب وإعزازها، سواءً في ذلك الأحكام الأولية أم الأحكام الثانوية[31]، فكلاهما مدرسة للفقه الإسلامي، مركزاً على عدم الإصغاء للوسائليين الخناصين المارقين عن الحق والدين... وليتأكروا أنَّ آية خطوة منحرفة ستعني الإيذان بالقضاء على الدين والأحكام الإسلامية وحكومة العدل الإلهي.

ومن جملة ذلك أيضاً عدم التهاون في إقامة صلة الجمعة والجماعة فهي الوجه السياسي للصلة، فإن صلة الجمعة تعدُّ من أسمى نعم الحق تعالى على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ومنها كذلك عدم الغفلة عن مراسم عزاء الأئمة الأطهار، خصوصاً سيد المظلومين والشهداء أبي عبد الله الحسين (صلوات الله الوافرة وصلوات أنبيائه وملائكته والصالحين على روحه الوثابة العظيمة). ولابد لهم أنَّ أوامر الأئمة (عليهم السلام) إنما تهدف كلها لإحياء ملحمة الإسلام التاريخية هذه، كما أن كل اللعن والاستنكار لما فعله طالمو آل البيت إنما يعبر عن الصرخة المدوية للشعوب في وجه الحكام الطالمين على مرَّ التاريخ والى الأبد. ولا يخفىكم أن لعن وشجب واستنكار ظلم بنى أمية (لعنة الله عليهم) – رغم انقراض حكمتهم وانتهائهم إلى جهنم – إنما يمثل صرخة ضد الطالمين في العالم، وإحياءً لهذه الصرخة المبيرة للظلم.

ينبغي الحرص على تضمين المناهج والمراثي والمداائح المنظومة في أئمة الحق (عليهم السلام) استعراض جرائم الطالمين في كل عصر ومكان وأسلوب حدّي، ولمَّا كان هذا العصر هو عصر مظلومية العالم الإسلامي على يد أمريكا والاتحاد السوفيتي وسائر عملائهم كآل سعود الخونة للرحم الإلهي العظيم (لعنة الله وملائكته ورسله عليهم) لزم الإشارة إلى ذلك وصبُّ اللعنات على أولئك الظلمة والتنديد بهم بشدة.

ان علينا جميعاً أن ندرك أن هذه الشعائر السياسية – التي تحفظ هوية المسلمين خصوصاً شيعة الأئمة الإثنى عشر (عليهم صلوات الله وسلامه) – هي التي تؤدي إلى الوحدة بين المسلمين.

ينبغي أن أذكر هنا بأنّ "وصيتي السياسية الإلهية ليست موجهة للشعب الإيراني المجيد فحسب، وإنما هي تذكرة لجميع الشعوب الإسلامية والمظلومين في العالم على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم.

أتضرّع إلى الله عز وجل أن لا يكلنا - وشعبنا - إلى أنفسنا طرفة عين أبداً، وأن لا يحبّ ألطافه الغيبة عن أبناء الإسلام والمجاهدين الأعزاء لحظة واحدة.

روح الله الموسوي الخميني

[1] ومفرده "ثقل". والثقل وإن كان مفهومه واحداً، إلا أن له عدة مصاديق جاءت في شروح الحديث وتفسير القرآن الكريم منها: الميراث الثقيل، والشيء الكبير أو الثقيل أو الثمين، والمسؤولية العظيمة، والأمانة النفيسة النادرة.

والمراد من "الثقلين" في الحديث هو القرآن والعترة، لأنهما مصدراً للشرع في الأحكام، والمرشدان إلى العمل الصالح.

وحدث التقلين منقول بالفاط مختلفة، إلا أن الروايات متفقة في المقصود، للمزيد من الإطلاع راجع: الترمذى 199/13 (باب مناقب أهل بيت النبي)، كنز العمال 1/48، صحيح مسلم/ باب فضائل علي بن أبي طالب، مسند أحمد 366/4، سنن الدارمى 431/2، سنن البيهقي 148/3 و 30/7، الطحاوى في مشكل الآثار 368/4، اسد الغابة 12/2، مستدرک الصحيحين 109/3، حلية الأولياء 355/1، تاريخ بغداد 442/8 ومجمع الزوائد للهيثمی 163/9 و 164.

[2] وهو المعرفة ومعرفة الله - خاصة -، وهو في المعارف الإلهية وحدة علمية وثقافية ذات قسمين هما: العرفان النظري والعرفان العملي. العرفان النظري: البحث في معرفة الله والعالم والإنسان. والعرفان العملي: البحث في كيفية العلاقة بين الإنسان وربّه وعالمه ومجتمعه ونفسه، وواجبه تجاههم.

[3] من أحدث المباحث الفلسفية المهمة مبحث معرفة عالم الوجود، وقد أثبتت الفلسفة وجود بعض تلك العوالم، ومنها ما ثبت وجوده للإنسان بواسطة الرؤية بالعين المجردة، وبحس من الحواس، وهو عالم الطبيعة الذي سمي بـ "المُلْك".

[4] استدل الفلاسفة والمفكرون على ضرورة وجود عالم في الحد الفاصل بين عالم الطبيعة "المُلْك" و"عالم اللاهوت". هذا العالم المجرد من المادة والزمان، المكان بشكل مطلق سمي بـ "عالم الملوك".

وقد قسم الحكماء والعرفاء هذا العالم إلى مرتبتين: عليا وسفلى، وقد أيدت النصوص الإسلامية هذا التقسيم. وقد أصطلح على تسمية المرتبة العليا بـ "الملكون الأعلى" وهو عالم مهد العقل أي "الإنسان". واصطلح على تسمية المرتبة السفلية بـ "الملكون السفلي" وهو عالم "المثال".

[5] هو ذات الخالق جلّ وعلا التي لا تدرك بالحسّ، وإنّما تثبت بالدليل والبرهان العقلي، وبما أنّ الذات الإلهية تشمل جميع الصفات الكمالية، لذا فإنّها اعتبرت أكمل عالم.

[6] يستفاد من حديث الثقلين، ومن توضيحات المفسّرين وعلماء الحديث أنّ الثقل الأكبر هو "القرآن" الكريم.

[7] يستفاد من المصادر التي تطرق لمفهوم الثقلين أن الثقل الكبير هم "الأئمة المعصومون" من عترة رسول الله(ص).

[8] "الطاغوت" مصطلح استعمله القرآن الكريم، وهو اسم صنع لقريش قبل الإسلام، ويطلق على الشيطان أيضاً، وعلى أيّ صنم أو بشر يمنع من فعل الخير، ويدعو إلى الضلال والشّر. و"الطاغوت" من "الطغيان" وهو الخروج عن الحدّ. قال تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيَؤْمِنُ بِاَنَّهُ فَقْدَ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ}.

[9] تستعمل كلمة "الحوض" في المعارف الإسلامية مصافة إلى الكلمة "الكوثر". و"حوض الكوثر" في نظر الإمام الخميني(س) هو تعبير عن واقعية أخرى، وهو مقام اتصال الكثرة بالوحدة، فكما أن السوافي تصب في النهر للتتوحد فيه، فإنّ القرآن والعترة يتصلان في عالم الآخرة ليسبحان واحداً.

[10] "الكثرة" تعني عند الفلاسفة سلسلة مراتب الموجودات، وتنوع طواهر الوجود المادية والمعنوية.

و"الوحدة" هي الذات الإلهية التي هي منشأً ومبدأ الوجود كله بجميع موجوداته وكائناته. بناءً عليه فإن "مقام اتصال الكثرة بالوحدة" هو مقام ومرتبة أخرى وترى تشكيل الحد الأقصى والأعلى للكثرة والحد الأدنى للوحدة. وهي واسطة صدور الكثرة عن الوحدة في بدء الخلق، وواسطة عودة الكثرة إلى الوحدة في نهاية العالم.

[11] مفردتها "صحيح" وهو الخبر الذي يعتبر مادقاً. والصحاح الستة هي ستة كتب انتخبها علماء السنّة من بين جميع كتب الحديث، واتخذوها أصلاً وأساساً لهم في استنباط الأحكام والعقائد وتفسير القرآن وتحليل تاريخ صدر الإسلام، وهي:

أ - " صحيح البخاري" مؤلفه محمد بن إسماعيل البخاري (812 – 869م)

ب - " صحيح مسلم" مؤلفه مسلم بن الحجاج النيشابوري، المعروف بالقشيري (812 – 876م).

ج - "سنن ابن ماجه" مؤلفه محمد بن يزيد بن ماجة المتوفى عام (886م)

د - "سنن أبي داود" مؤلفه أبو داود السجستاني سليمان بن داود المتوفى عام (888م).

ه - "جامع الترمذى" مؤلفه محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى عام (892م).

و - "سنن النسائي" مؤلفه أحمد بن شعيب النسائي المتوفى عام (915م).

[12] هو ظهور وتجسّم جميع الحقائق القرآنية لدى النبي محمد(ص) و"الكشف التام المحمدي" وهو مرتبة من مراتب التنزّل القرآني. ففي هذه المرتبة استقر القرآن في قلب النبي بكل أبعاده، وهذه المرتبة من كشف الحقائق القرآنية ليست إدراكاً عقلياً، بل مشاهدة غيبية، لا يدركها إلا النبي(ص) والكشف خاص به، والمشاهدة التامة له خاصة.

[13] "علم الأسماء" هو نوع من العلم والمعرفة يختص بتعلم الموجود الإنساني.

و"وليدة علم الأسماء" هو الإنسان، الذي عرض الله سبحانه عليه هذا العلم ليصبح به مؤهلاً لخلافة الأرض، ولولاه لما كان مؤهلاً لخلافة الأرض.

[14] هو آخر ملوك العهد البهلوi في إيران. ولد عام 1919م، أبوه: "رضاخان" الذي تسلّم الحكم في انقلاب عسكري، وجعله ابنه "محمد رضا" خليفة من بعده. أكمل "محمد رضا" دراسته الأولية في إيران، وتابع دراسته العليا في سويسرا، وعاد إلى إيران ليتحقق بأمر من أبيه بالكلية العسكرية. بعد عزل أبيه عن الحكم عام 1941م ونفيه خارج إيران، وافق الحلفاء على تعيين "محمد رضا" محله. يقسم عهد "محمد رضا" إلى قسمين:

الأول: (1941 – 1955م) وطوال هذه المدة لم يتمكن من السيطرة كاملاً محل أبيه.

الثاني: (1955 – 1979م) حكم إيران في هذه المدة كمستبد مطلق العنوان.

وقد أشار الإمام الخميني(س) في وصيته هذه إلى وضع حكم "محمد رضا" خلال 37 عاماً.

[15] هو الملك الحالي لجزيرة العرب، وهو فهد بن عبد العزيز آل سعود. وللإطلاع على عمالة هذه العائلة للقوى الكبرى - وخاصة بريطانيا ثم أمريكا ناهبة العالم - دورها العائلة في نشر مسلك الوهابية الضال المضل، وعدائهم الدفين والتاريخي لشيعة النبي وآلهم(ص) ونفاقهم تجاه المواجهة الشعبية الفلسطينية البطلة، وارتباكهم لمجزرة إبادة شرسة ضد الحجاج المسلمين في بيت الله الحرام، وفتکهم لحرم الأمن الإلهي، وقمعهم للمجاهدين المسلمين العرب من أهالي الجزيرة العربية وخارجها. وهدرهم لثروات المسلمين، وظلمهم واستبدادهم، وزرعهم للفتن بين المسلمين، وتكفيرهم لجميع مذاهب المسلمين معروف. للإطلاع على كل ذلك لابد من مراجعة الكتب المختصة بذلك وهي كثيرة جداً منها: "كشف الارتياح" و"تاريخ آل سعود" و"هذه هي الوهابية" وغيرها.

[16] هو مذهب ابتدعه في آخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري - المدعو "محمد بن عبد الوهاب النجدي". هذا المسلك المنحرف يتهم جميع المذاهب الإسلامية على الاطلاق بالكفر والشرك، يعتبرهم عبادة أصنام ويعتبر توقير وتعظيم قبر النبي(ص) وقبور أهل بيته(ع) وصحابهم بدعة وعبادة أصنام. نشط الوهابيون - باستغلالهم لثروات المسلمين التي سيطروا عليها - في مجال الثقافة والاعلام والدعائية، وسخّروا كل ذلك من أجل تنفيذ المخططات الهدامة للقوى الكبرى.

[17] وهو ما جمعه الشريفي الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي (توفي سنة 404 هـ) من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وشرّاحه في القديم والحديث يربون على المائة، أشهرهم من القدماء: أبو الحسن البهبهاني، والإمام فخر الدين الرازي، والقطب الرواندي، وكمال الدين محمد ميثم البحرياني، وعز الدين بن أبي الحميد المدائى. ومن المتأخرین من الشراح: محمد عبده، محمد نائل المرصفي، ومحمد جواد مغنية.

[18] أئمة الإسلام المقدسون المعصومون (ع) بعد النبي الأكرم (ص) هم – حسب النصوص الإسلامية المتفق عليها – اثنا عشر رجلاً، وأسماؤهم المباركة هي:

1 – الإمام علي بن أبي طالب (ع)

2 – الإمام الحسن بن علي المجتبى (ع)

3 – الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (ع)

4 – الإمام علي بن الحسين السجاد (ع)

5 – الإمام محمد بن علي الباقر (ع)

6 – الإمام جعفر بن محمد الصادق(ع)

7 – الإمام موسى بن جعفر الكاظم(ع)

8 – الإمام علي بن موسى الرضا (ع)

9 – الإمام محمد بن علي التقى الجواد(ع)

10 – الإمام علي بن محمد النقى الهاشمى(ع)

11 – الإمام الحسن بن علي العسكري(ع)

12 – الإمام الحجة محمد بن الحسن العسكري(ع)

وقد نقلت جميع كتب المسلمين وبالتواتر أن النبي(ص) نهى على خلافهم وإنما متهم من بعده، وذكر أسماءهم حسب الترتيب المذكور. راجع: صحيح مسلم 6/3 - 4، صحيح البخاري 4/165، صحيح الترمذى (باب ما جاء في الخلفاء)، سنن أبي داود 3/106، مسند الطيالسي ح 767 وح 1278، مسند أحمد 5/86 - 90 و 92 - 101 و 106 - 108، كنز العمال 13/26 - 27، وحلية الأولياء 4/33 .

[19] هي المناجات المأثورة عن أمير المؤمنين(ع) والأئمة من ولده والتي كانوا يناجون بها ربهم في شهر شعبان المبارك، أولها : (اللهم صل على محمد وآل محمد واسمع دعائي إذا دعوتك ...).

[20] وهو الإمام الثاني عشر من أئمة المسلمين وأوصياء رسول الله(ص). بدأت فترة إمامته عند بلوغه الخامسة من عمره الشريف. وبسبب الأوضاع التي كانت سائدة في زمانه، واستجابة لمشيئة الله تعالى، فقد اختار الغيبة التي قسمت إلى قسمين هما :

الغيبة الصغرى ودامت (69) عاماً، كان يتصل خلالها بالناس عبر أربعة سفراء وممثلين عنه. والغيبة الكبرى، وبدأت بانتهاء الغيبة الصغرى بعد وفاة آخر سفراه، وهي مستمرة إلى يومنا هذا، إلى أن يأذن الله بظهوره فيقيم القسط والعدل.

حسب المعارف الإسلامية فإن المواجهة المستمرة للإمام المهدي(ع) وظهوره يعد آخر حلقة من حلقات جهاد أهل الحق ضد أهل الباطل. أي ان مواجهات أهل الحق تستمر طوال التاريخ، وتهين شيئاً فشيئاً الأرضية المناسبة لانتصار الحق، حتى يبلغ بها قيام المهدي الموعود(ع) النتيجة النهاية، فتسقط شمس العدل والحق في سماء البشري. آنذاك يكون يوم مرحلة النضج الفكري والمعنوی والاجتماعي للإنسان.

[21] هي صحيفة تحوي أربعة وخمسين دعاءً من أدعية علي بن الحسين السجاد(ع) وقد سكبتها في قالب الدعاء بسبب اشتداد جور حكام عصره، وهي دائرة معارف إسلامية استلهم منها المسلمون والباحثون عن الحق الكثير، وكان لها دوراً تربوياً عظيماً، وقد صدرت لها مستدركات كثيرة. و"الزبور" هم اسم كتاب سماوي نزل على داود(ع). وكان يحوي علوماً وحكمـاً كثيرة. أما المقصود من تعبير الإمام الخميني(س) هنا فهو "الصحيفة السجـادـية" فلاهمية مواضيعها وغنى محتواها وعمق مفاهيمها أطلق عليها المطـلعـون على معارف أهل البيت النبـيـ(صـ) عدة أسماء منها: زبور آل محمد(صـ) وانجيل أهل بيـت الرسـولـ(صـ) وأخت القرآن. وهي لكونها مناجاة مع الخالق شبـهـت بمزمـير داودـ(عـ).

[22] هو ليس بمصحف قرآنـيـ، بل كتاب تضمـّـن علومـاً وحكمـاًـ، ومواعـطـ وعبرـاًـ وأخبارـاًـ ونواـدرـ (المراجعـاتـ، شـرفـ الـدـينـ، صـ327ـ)، وـقـيلـ انهـ "كتـابـ تـحدـيثـ بـأـسـرـارـ العـالـمـ"ـ كماـ يـعـرـفـ ذـلـكـ منـ عـدـةـ روـاـيـاتـ فيـ أـصـوـلـ الـكـافـيـ ...ـ وـفـيـهاـ قولـ الصـادـقـ ...ـ "ـوـمـاـ أـزـعـمـ أـنـ فـيـهـ قـرـآنـاـ"ـ (ـمـقـدـمةـ تـفـسـيرـ آـلـ الرـحـمـنـ، الشـيـخـ الـبـلـاغـيـ، مـطـبـوعـةـ فيـ مـقـدـمةـ تـفـسـيرـ شـبـرـ، صـ18ـ).ـ وـهـذـهـ الصـحـيفـةـ أوـ المـصـحـفـ لمـ يـصـلـ إـلـيـنـاـ،ـ وـالـرـوـاـيـاتـ تـذـكـرـ أـنـّـهـ منـ مـصـادـرـ عـلـومـ أـهـلـ بـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ،ـ وـاـنـهـ منـ الـمـعـارـفـ الـالـهـيـةـ الـتـيـ نـزـلتـ فـيـ بـيـتـ النـبـيـ مـاـ سـوـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ.

[23] هي السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله(صـ) وزوجة عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ(عـ)ـ وأـمـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ(عـ).ـ ولـدتـ بـمـكـةـ فـيـ الـعـامـ الـخـامـسـ لـلـبـعـثـةـ.ـ أـمـاـ صـفـاتـهـاـ وـخـصـالـهـاـ الـحـمـيدـةـ وـفـضـائـلـهـاـ فـهـيـ أـكـثـرـ مـنـ أـنـ تـدـرـكـ هـنـاـ،ـ كـيـفـ لـاـ وـهـيـ سـيـدةـ نـسـاءـ الـعـالـمـيـنـ،ـ أـسـوـةـ نـسـاءـ الـإـسـلـامـ،ـ وـسـيـدةـ الـإـسـلـامـ الـكـبـرـىـ،ـ وـهـيـ الصـدـيقـةـ الـكـبـرـىـ،ـ وـالـحـورـاءـ الـإـنـسـيـةـ،ـ وـأـحـبـ الـخـلـقـ إـلـىـ أـبـيـهـاـ رـسـولـ اللـهـ(صـ).ـ لـازـمـتـ الـزـهـرـاءـ(صـ)ـ أـبـاـهـاـ رـسـولـ(صـ)ـ وـبـعـلـهـاـ عـلـيـاـ(عـ)ـ فـيـ أـصـعـ مـراـحلـ حـيـاتـهـاـ وـأـشـدـهـاـ خـطـورـةـ وـاـكـثـرـهـاـ أـحـدـثـاـ،ـ حـتـىـ تـافتـتـ إـلـىـ لـقـاءـ أـبـيـهـاـ(صـ)ـ بـعـدـ وـفـاتـهـ،ـ وـاـنـتـقلـتـ إـلـىـ النـعـيمـ الـخـالـدـ وـهـيـ فـيـ عـنـفـوـانـ شـبـاـبـهـاـ،ـ بـعـدـ أـنـ نـالـ عـنـاءـ مـنـهـاـ،ـ وـاشـتـدـتـ الصـعـابـ عـلـيـهـاـ بـعـدـ فـرـاقـ رـسـولـ اللـهـ(صـ)،ـ وـكـانـ عـزـاؤـهـاـ الـوـحـيدـ بـشـارـةـ النـبـيـ(صـ)ـ لـهـاـ أـنـهـ سـتـكـونـ أـوـلـ الـلـاحـقـيـقـ بـهـ.

[24] هو لقب خامس أئمة المسلمين من أحفاد رسول الله(صـ) وهو محمدـ بنـ عليـ الـبـاقـرـ(عـ)،ـ شـهدـ عـصـرـهـ

بروز الخلاف والمصراع بين الأمويين والعباسيين على السلطة، وكان قد سبق ذلك واقعة كربلاء الدامية، وهي قمة الظلم الذي لحق بآل بيت رسول الله(ص) مما حدا بالناس عامة، وشيعة آل بيت رسول الله(ص) خاصة، أن يتوجّهوا كالسيل الهادر إلى مدينة الرسول(ص) لينهلوا من مجالس الإمام الباقر(ع) شتى العلوم والحقائق والمعارف الإسلامية.

[25] هو المذهب الإسلامي المنسوب إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق(ص) حفيد رسول الله(ص) وسادس أئمة المسلمين، وقد نسب مذهب الشيعة الإمامية إليه لأنّه استطاع أن يقوم بنشاط كبير، بسبب ضعف نظام الحكم في عصره والخلاف بين الأمويين والعباسيين، فسُنحت له فرصة ذهبية فرش فيها بساط البحث وأفاض في الدرس، وتصدّى لمهمة تعليم وتربية المؤمنين المخلصين، وأسس حوزات علمية كانت أعظمها جامعة الكوفة التي كان يجتمع فيها أكثر من أربعة آلاف محدثٍ وراوٍ كلّهم يقول: قال الصادق(ع). فقد كان يروي عن أبيه عن جده عن رسول الله(ص) عن جبرائيل عن الله جل وعلا. إضافة إلى أن معظم العلوم الحديثة وعلوم الطبيعة نقلت عن تلاميذه من أمثال جابر بن حيان وغيره.

[26] وهو الفهم الدقيق عن فطانة وذكاء وبحث وتدقيق، وهو علم معرفة الأحكام والبرامج العملية للدين تحتاجها في حياتنا الفردية والإجتماعية. والمقصود من هذا العلم معرفة أحكام الله والعمل بها. أما مصادر الفقه التي تستنبط منها الأحكام فهي: القرآن وسنّة رسول الله(ص) والأئمة المعصومين(ع) والعقل والاجماع (وهو ما اتفق عليه الفقهاء دون شك في صحته).

[27] هي زينب الكبرى بنت علي(ع) وهي سيدة الإسلام الشجاعة، وثالث أبناء فاطمة الزهراء(س) بعد الحسن والحسين(ع). ولدت في العالم السادس للهجرة، في أشرف عائلة عرفها التاريخ، فهي تربّت على يد جدّها (ص) وأبوها علي(ع) وأمّها فاطمة(س) وإلى جانب أخيها الحسن والحسين ريجانتي رسول الله(ص).

سارت زينب(س) في طريق صعب وطويل حتى فاجعة كربلاء، وفي فاجعة كربلاء شهدت مصر أخواتها وبناتها وأبناء أخواتها وأفراد عائلتها ثم سيرت اسيرة من العراق إلى الشام، وتولت رعاية حرم رسول الله(ص) من نساء وأطفال، طوال هذه الأحداث المروعة دون أن تفقد شيئاً من صبرها، بل حركت الغضب ضد يزيد الطاغية الأموي، ورفعت - بشجاعة لا نظير لها - راية مواجهة الجنة، وأدّت دوراً مدهشاً شكل - فيما بعد - مقدمة تخليد ملحمة عاشوراء واستمرار مواجهة الحق للباطل في جميع العصور. أفعال السيدة زينب(س) واقوالها أثبتت في سجلٍّ التاريخ الإسلامي بين سطور الخالدين تحت عنوان "الحالة الزينبية" وأصبحت قدوة للنساء المسلمات.

[28] العفلقية هي صفة نسبة تعود إلى "ميشال عفلق" المفكر السوري، وهو ابن تاجر حبوب مسيحي أرثوذكسي يوناني. ولد عام 1910م في دمشق، ودرس فيها، ثم تابع دراسته الجامعية في جامعة السوربون الفرنسية، وخرج من قسم التاريخ والفلسفة ليعمل مدرساً في موضع حركات التحرر والحروب الوطنية الأوربية في القرن الأخير، وموضوع مفاخر العرب السابقة ودوره في التاريخ. وكان يطمح إلى تأسيس حزب يتمكن من خلاله جمع الشعوب العربية على أساس قومي واحد بدلًا عن العقائد المتعددة الدينية والفكرية.

وفي عام 1940م تحقق مشروعه ذاك بمساعدة القوى الكبرى والاستعمار، فأسس حزب البعث، بعقيدة التقاطية خاصة - لا مجال لتفصيلها هنا - وامتد هذا الحزب في سوريا والعراق، وفي عام 1963م استولى هذا الحزب على الحكم في العراق بمظلة عبد السلام عارف، ثم بشكل علني في عام 1968م.

وفي عام 1979م تناهى الرئيس العراقي "أحمد حسن البكر" وتولى الحكم والأمانة العامة لحزب البعث وجه من وجوه الإجرام والمؤامرة وهو "صدام التكريتي".

الشواهد والقرائن الموجودة تدل على أن هناك تحرك جدي لاجهزة التجسس الغربية واسرائيل وراء التغييرات التي حدثت داخل حزب البعث والتي تمّت عن تولي صدام للسلطة في العراق.

[29] قال تعالى {بقيّة إِنْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} – هود / 86.

وجاء في الأحاديث الشريفة والروايات أن المهدى(ع) عندما يخرج، يسند ظهره إلى الكعبة، وأن أول عبارة ينطق بها هي: أنا بقية إِنْ خَيْرٌ لَكُمْ وخلفته عليكم. من هنا اعتبرت جملة "بقيّة إِنْ" هي أحد أسماء الإمام المهدى الغائب(ع).

أما عبارة "دولة حضرة بقية إِنْ" التي استعملها الإمام الخمينى(س) في وصيته فإن مقصوده منها هو "دولة الجمهورية الإسلامية الإيرانية".

[30] "الفقه" عرّفناه سابقاً و"التقليد" هو الاسلوب الذي بلغنا من السابقين. و"الفقه التقليدي" هو الاسلوب المتّبع في استنباط واستخراج الأحكام العملية الشرعية من المصادر المعتبرة المحكمة، وقد اتبع هذا الأسلوب فقهاء المسلمين الشيعة منذ عهد المعصومين وحتى يومنا هذا، وتركوا ما سواه.

[31] الأحكام على قسمين: أولية، وثانوية إضطرارية. الأحكام الأولية هي الأصل، والأحكام الثانوية تنشأ من الإضطرار وكلها مبينة في القرآن والسنة. إلا أن الأحكام الأولية مبينة بمصاديقها، والأحكام الثانوية مبينة بشكل عام، ولابد من تقدير الإضطرار وتطبيق الأهم ثم المهم ثم الأقل أهمية .. وحينما يعسر تطبيق الحكم الأولي في مورد ما يحلّ الحكم الثانوي محلّه، فإذا ارتفع الإضطرار عندنا إلى

الحكم الأولي. وقد عبّرت الدولة الإسلامية خبراء لتحديد ذلك.